

بحار الأنوار

[38] حنين إذ جاءه ابن أبي الخويصرة (1) التميمي وهو حر قرص بن زهير أصل الخوارج فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): "دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلواته عند صلواتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافة فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله (2) فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود في إحدى يديه - أو قال: إحدى ثديه - (3) مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدرر يخرجون على فترة من الناس. وفي حديث آخر: فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم (4). فنزلت الآية، قال أبو سعيد الخدري: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشهد أن عليا (عليه السلام) حين قتلهم وأنا معه جئ بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، رواه الثعلبي بالاسناد في تفسيره، وقال الكلبي: نزلت في المؤلفلة قلوبهم وهم المنافقون، قال رجل منهم يقال له: ابن الحواظ (5) لم تقسم بالسوية، فأنزل الله الآية، وقال الحسن: أتاه رجل وهو يقسم فقال: أأنت تزعم أن الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء والمساكين؟ قال: بلى، قال: فما بالك تضعها في رعاة الغنم؟ قال: إن نبي الله موسى كان راعي غنم، فلما ولى الرجل قال: احذروا هذا، وقال ابن زيد: قال المنافقون: ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه، فنزلت الآية، وقال أبو عبد الله (عليه السلام): أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس. "يلمزك" أي يعيبك ويطعن عليك (6). وقال رحمه الله في قوله تعالى: "ومنهم الذين يؤذون" قيل: نزلت في جماعة _____ (1) في المصدر: ابن ذي الخويصرة. (2) القذذ جمع قذذة: ريش السهم، والرصف: عقب يلوى على مدخل النصل. والنصل: حديدة الرمح. (3) في المصدر: أو قال في إحدى يديه. (4) نعم إذا خرجوا فاقتلوهم خ. (5) في المصدر: ابن الجواظ. (6) مجمع البيان 5: 40 و 41.